

## "دافوس في الصحراء" العرض البراق للأمير السعودي ملطف باتهام مروع



ترجمة وتحرير علي النجار - الخليج الجديد

أطلق المشاركون عليه اسم "دافوس في الصحراء"، يجسد الطموحات العالمية لمؤتمر سنوي للمستثمرين، من المقرر عقده بمدينة الرياض بالسعودية ، هذا الشهر.

الخطيب الأولي، تم على أنه تجمع حار، تناهى بسرعة في الحجم والنطاق، وعكست الجلسة الافتتاحية في العام الماضي تصميم مضيقها ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان"، على أن يكون لاعباً على المسرح العالمي.

وتماشياً مع الممارسة الإسلامية، لم يتم تقديم المشروبات الروحية، وكان النوادل يجوبون فندق ريتز كارلتون الفخم والواسع، ويقدمون القهوة السعودية الشاحبة اللون، ومشروبات فواكهه ذات طعم غريب، وخارج الفندق، حافظت السيدات من المدراء التنفيذيين على عدم كشف أيديهن وسيقاً نهن.

لكن التجمع كان تجسيداً مبالغ فيه، لحلم ولي العهد لتحديث المملكة | بعادها عن الاعتماد على النفط بحلول 2030.

وفي حديثه على خشبة المسرح، إلى "ماريا بارتيرومو"، مذيعة شبكة "فوكس نيوز" الأمريكية، قال الأمير السعودي "جميع مشاريعها وبرامجها يمكن أن تصل إلى أفق جديدة في العالم"؛ ثم قدم مخططه لمدينة "نيوم" المدينة التي تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار.

وفي الأسبوع الماضي، تصادمت تلك الرؤية مع الواقع الوحشي للشرق الأوسط، حيث لفت دوامة من الادعاءات أن عائلة ولی العهد السعودي أمرت بقتل صاحب في سعدي في تركيا.

وقد شوهت الضجة الناجمة عن الواقعة سمعة ملك المستقبل (محمد بن سلمان)، وترك ملتمره القادر في حالة يرثى لها، حيث يواجه المستثمرون الأجانب المظلوم من أحالمه العربية.

وإذا كان تم تقديم مؤتمر العام الماضي على اعتباره حفلًا كبيرًا لولي العهد، فإن تجمع هذا العام، يعد رمزاً لخيبة أمل الغرب المتعمقة من الرعيم الشاب.

فلم يعد ذاك الإصلاحي الجريء العازم على تحدي مملكته -المفضل لدى الرئيس دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر- فقد أصبح الآن ينظر إليه بصفته متهور، ومستبد لا يمكن الاعتماد عليه، حيث يلجأ إلى استخدام التكتيكات التقليدية لسحق المعارضة.

التقارير المروعة ، إن لم تكن مؤكدة ، عن الصحفي "جمال خاشقجي" ، دفعت بقائمة متزايدة من الحاضرين والرعاة للمؤتمر المقبل، للخروج بسرعة من الموقف المحرج الذي سوف يتعرضون له، حال مشاركتهم في مؤتمر ولی العهد المقبل.

وبحلول نهاية الأسبوع، ألغت صحيفة "نيويورك تايمز" ، وكل مؤسسات الإعلام الغربي الرئيسية الأخرى، باستثناء "فوكس بنس نتورك" ، مشاركتها في مؤتمر الرياض المقبل.

وكان انسحاب الرئيس التنفيذي لشركة أوبر "دارا خسروشا هي" الأكثر دراماً تيكية.

وفي مكالمة هاتفية غاضبة، مع راعي المؤتمر "ياسر الرميان" ، قال السيد "حسروشا هي" وهو (أمريكي-إيراني) إن الادعاءات حول السيد "خاشقجي" مروعة ، وإنه لن يذهب إلى الرياض ما لم يتم الإجابة بشكل واضح حول مصيره، حسبما نقل اثنين من المطلعين على المحادثة.

وحاول "الرميان" طمأنته أن التقارير لم تكن صحيحة، تمشيا مع إنكار الحكومة السعودية لأي تورط في اختفاء "خاشقجي" لكن تلك الردود لم تغير قرار الرئيس التنفيذي لأوبر.

مؤسسات أخرى أنهت علاقتها مع المملكة مثل، شركة هاربر غروب ومعهد بروكينغز.

وقال "بروس ريدل" خبير الشؤون السعودية بمعهد بروكينغز: "محمد بن سلمان حاول بكل قوة منذ 3 سنوات ونصف تصوير نفسه كمصلح وثوري.. الآن انكشف الستار".

وهذا الأمر يترك الكثير من الممولين والتنفيذيين في وضع محرج، فالبعض منهم استثمر بمليارات الدولارات في المملكة، وأخرون يديرون مليارات الدولارات من الأموال السعودية، وجميعهم يريد الحفاظ على تدفق الأموال.

فالعديد من المستثمرين الذي يملكون أكبر حصة في المملكة بما في ذلك "سيتفيت شوارzman الرئيس التنفيذي لمجموعة بلاكتون، جيمي ديمون الرئيس التنفيذي لبنك جي بي مورجان، تشيس ماسا يوشى سون مؤسس شركة سوفت بانك ومديرها التنفيذي" لم يقوموا بإلغاء مشاركتهم بالمؤتمرات.

وقال "جون بي. ألترمان" مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، سيطر هناك الكثير من الجادين في الرياض.. المستثمرون سيهتمون بالسعودية لفترة طويلة.. ثرواتها غير عادية وأسعار النفط أعلى من 80 دولارا للبرميل".

وفي الأسبوع الماضي، أوقف الملياردير البريطاني "ريتشارد برانسون" محادثات بشأن استثمارات سعودية ضخمة في مشاريع الفضاء ، وعلق إدارته لمشروعين سياحيين سعوديين بمدينة نيوم، كما علق أيضاً محادثات لشركته فيرجن جروب مع صندوق الاستثمار العام السعودي الذي يرعى مؤتمر دافوس الصحراء.

وقال "برانسون" في بيان: "إذا ثبتت صحة ما ورد أنه حدث في تركيا بشأن اختفاء الصحفي جمال خاشقجي، فسيغير ذلك بوضوح قدرة أي منا في الغرب على القيام بأعمال مع الحكومة السعودية".

وعلى خلاف مؤتمر دافوس الذي يعقد في سويسرا، الذي يضع قائمة بالأثرياء البارزين في العالم، كافح المؤتمر السعودي من أجل جذب رؤساء الدول.

وفي هذا العام، تمنى منظمو دافوس الصحراء محاولة إغراء الرئيس "إيمانويل ماكرون" رئيس فرنسيا ورئيس وزراء

اليا بان "شينزو آبي"، ولم يكن أي من الاثنين متاحاً، وفي العام الماضي، حضر "توني بلير" رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، و"نيكولا ساركوزي" الرئيس السابق لفرنسا.

وخلال المؤتمر الماضي، كانت الغيوم تتحمّع في الأفق بعد أيام قليلة من خروج الأجانب من فندق ريتز كارلتون، حيث حول ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان" الفندق إلى سجن للمئات من السعوديين الأثرياء وظلوا قيد الحبس، حتى قاموا بتسليم مليارات الدولارات للأمير على اعتبار أنها مكاسب غير مشروعة.

وقال "ستيفن كوك" الخبير في شؤون الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية، إن المؤتمر مثل قرار "بن سلمان" السماح للنساء بقيادة السيارة، تمت صياغته لوضع وجه جذاب لما يعد محاولة فاسية لتحويل مجتمعه.

المصدر | نيويورك تايمز